قولنا اذ ترك المقام به افضل اي بلا اضافة الى مقام
مع التقصير والتبرم اما ان يكون افضل من المقام
مع الوفاء بحقه فممنوع وكيف لا ولما عاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى مكة استقبل الكعبة وقال انك
لخير ارض الله عز وجل واحب بلاد الله تعالى الي
ولولا اني اخرجت منك لما خرجت وكيف لا والنظر
الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة كما ذكرناه
فضيلة المدينة على ساير البلاد ما بعد مكة بقعة
افضل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالا
عمال فيها ايضا مضاعفة قال صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه
الا المسجد الحرام وكذلك كل عمل بالمدينة بالف
وبعد مدينته الارض المقدسة فان الصلاة فيها
بخمس مائة صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وكذلك
سايرالاعمال وردي ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال صلاة في مسجد المدينة بعشرة
الف صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بالف
صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة
وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على شدتها وآلامها
كنت له شفيعا يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه لن يموت
بها احد الا كنت له شفيعا يوم القيمة وما بعد هذين
البقاع الثلاث فالمواضع فيها متساوية الا التفاوت
فان المقام بها للمرابطة فيها فيه فضل عظيم ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد
الاقصى وقد ذهب بعض العلما الى الاستدلال بهذا الحديث

في المنع في الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلما
والصلحا وما تبين لي ان الامر كذلك بل الزيارة
مامور بها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا والحكمة
انما ورد في المساجد ليس في معناها المشاهد لان
المساجد لبعد المساجد الثلاثة متماثلة ولا بد
الا وفيه مسجد فلا معنى للرحلة الى مسجد اخر
واما المشاهد فلا يتساوي بل برلة زيارتها على
قدر درجاتهم عند الله عز وجل ثم لو كان في موضع
لا مسجد فيه فله ان يشد الرحال الى موضع فيه
مسجد وينتقل اليه بالكلية ان شاء ليت شعري
هل يمنع هذا القايل من شد الرحال الى قبور الانبيا
عليهم السلام مثل ابراهيم وموسى ويحيى وغيرهم عليهم
السلام فالمنع من ذلك في غاية الاحالة فاذا جوز
هذا فقبور الاولياء والعلما والصلحا في معناها
فلا يبعد ان يكون ذلك من اغراض الرحلة كما ان
زيارة العلما في الحياة من المقاصد هذا في الرحلة
واما المقام فالاولى بالمريد ان يلازم مكانا اذا لم
يكن قصده من السفر استفادة العلم ممن اسلم له
حاله في وطنه فان لم يسلم فيطلب من المواضع ما هو
اقرب الى الخمول واسلم للدين وانفع للقلب
واليسر للعبادة فهو افضل المواضع له قال
صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله عز وجل
والخلق عباده فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم
واعبد الله تعالى وفي الخبر من بورك له في شي فليلزمه
ومن جعلت معيشته في شي فلا ينتقل عنه حتى
يتغير عليه وقال ابو نعيم رايت سفيان وقد جعل